مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٣/٢٠١٢ هـ.ق، العدد ١٩ (٤) ١٧-٣٥

سيّد قطب والملامحُ الرومانسيّة في شعره

علي سليمي[١] ، فاروق نعمتي[٢]

تاريخ الوصول: ١٤٣٣/٧/٢٩ تاريخ القبول: ١٤٣٣/١١/٢٠

تغلب الملامح الرومانسيّة على شعر سيد قطب، الأديب المصري الذي كان شاعراً وناقداً قبل أن يكون مفكراً ومفسّراً إسلاميّاً. فترعته الرومانسيّة مكنتْه من رسم لوحةٍ متكاملةٍ شاملة، تظهر فيها صورةٌ عامّةٌ لأهمّ الملامح الرومانسيّة ومظاهرها إضافةً إلى تأثرّه بالعرفان الشرقي. لقد تأثّر الشاعر بمدرسة العقّاد ونظرته العميقة والعاطفيّة إلى الكون، وكلّ ذلك يتّجه به نحو المذهب الرومانسي فتبلورتْ معالمه في أشعاره. الحنين إلى الوطن وذكريات الماضي، والشعور بالغربة الروحيّة العميقة، والذوبان في الطبيعة والتحدّث معها، والحبّ والتغزّل، والسياحة في عالم الخيال، والثورة علي المجتمع وأفكاره، والإشادة بالحريّة، والإحساس بالألم والحزن، كانت من أهمّ الملامح الرومانسية في شعر سيد قطب. في أكثر هذه الملامح نري سيطرة القوى الروحيّة على الشاعر، إذ أنّه يرتبط روحيّاً بالكون وما وراءه. تدرس هذه المقالة رومانسيّة سيد قطب ضمن المنهج التوصيفي- التحليلي الذي يقوم باستقصاء ورصد أهمّ المضامين الرومانسيّة في شعره مع الإتيان بشواهدَ ونماذج شعريّةٍ تُعين على فهم الموضوع.

الكلمات الرئيسيّة: الملامحُ الرومانسيّة، الشعر المصري المعاصر، شعر سيد قطب، العقّاد.

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة رازي كرمانشاه. Salimi1390@yahoo.com

٢. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة رازي. Faroogh.nemati@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

١- المقدمة

لقد اشتقّت كلمة الرومانسية من الكلمة الفرنسية «Roman»، وهذه الكلمة نعني بها اللغات التي اشتقّت من اللاتينيّة كالإيطالية والفرنسية وغيرهما (فورست، ١٣٧٥: ٢٥). كما كانت كلمة «Romanz» في العصور الوسطى تعني حكايات المغامرات سواء كانت شعراً أو نثراً و«كانت صفة «Romantic» تطلق على المناظر والأشخاص التي تذكر بالقصص أكثر ممّا كانت تطلق على الأحداث التي تحكي في القصص» (هلال، ١٩٨١: ٦). وأمّا الرومانسيّة كمذهبٍ أدبيّ، فهو يتميّز بسماتٍ خاصّة، ويقوم على أسسٍ فلسفيّة ونقديّة بارزةٍ، وقد طغت على المذاهب الكلاسيكيّة بدعوتها الهادفة إلى تحرير العاطفة من سيطرة العقل. ودُعاة هذا المذهب «ينطوون على ذات أنفسهم، ويفرّون من الحياة الجماعيّة التي لا يجدون فيها السكون والاطمئنان، ويلجأون إلى عالمٍ من صنع خيالهم» (النويهي، ٢٠٠٠: ٤١٠).

إذن اتّفق الكثير من الأدباء على أنّ النزعة الرومانسيّة هى تلك الصورة المكفهرة وطابع الألم والتبرّم الشديد والصبوة العارمة والأشواق المتأجّجة التي تظهر على لسان المحبّ بعد الحرمان؛ ثم هي تلك الخوالج النفسية المضطربة والمشاعر الجياشة التي تعصف بالأماني العذاب والآمال الحبالى؛ والتي تنشأ عن خيبة أمل وعن عجز الرومنطيقيين عن إدراك ما يصبون إليه. وممّا ساعد على انتصار الرومانسيّة في الأدب العربى المعاصر وانتشارها في حيّزٍ كبيرٍ المدارسُ الأدبيّة التي تجلّتْ في مدرسة الديوان، والمهجر، وأبولو. فقد دعتْ هذه المدارس إلى الاتجاه الوجداني في الشعر وتصوير ما يجيش في النفس من خيال وعاطفة وإحساس، والالتفات إلى الطبيعة من خلال عواطف الشاعر وأحاسيسه، والمطالبة بالوحدة العضويّة للقصيدة، والتحرّر من أسر القافية الواحدة، والألفاظ الغريبة، والصور التقليديّة. وكان لهذه المدارس دورٌ كبيرٌ في تمهيد الطريق أمام التيّار الرومانسي ليعمّ أنحاء مختلفة من البلاد العربيّة ومنها مصر، مسقط رأس سيد قطب.

سيد قطب هو أديب وشاعر يملك الموهبة، موهبة الإبداع والتذوّق، وذلك خلال ثلاثين عاماً مع الشعر، غاص في أعماق النفس البشريّة فأخرج لنا عشرات القصائد التي تنمّ عن نفس رقيقة شاعرة، لكنّها عزيزة أبيّة غير هيّابة؛ قصائده هادفة في ظلال الإيمان والعفاف، وأبياته كلمات حسّاسة معبّرة وأساليب رقيقة مؤثّرة، تجعل الإنسان مستمتعاً منتشياً، بل تذوب وجداً مع واقع الدنيا. هذا المقال يدرس المضامين الرومانسيّة في شعر سيد قطب ويحاول الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي الملامح الرومانسية في شعر سيد قطب وكم تختلف رومانسيّته عن الآخرين؟

٢- خلفيّة البحث

هناك دراسات وكتب كثيرة تدرس الجانب الديني من شخصية سيد قطب، ولكن ميزاته الأدبية لم تحظ بعناية كبيرة؛ فهناك مقالات وبحوث تناولت الجانب الأدبي، نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

«سيد قطب؛ الكاتب المصري المعاصر» للباحث علي منتظمي (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، العدد ١٣٩-١٤٠، ١٣٧٥ش، صص ١١٩-١٤٠)؛ يتحدّث الكاتب فيها عن بعض المحطّات في حياة سيد قطب والتعريف ببعض آثاره الدينيّة والأدبيّة. «نظرة إلى المراحل والخصائص النقدية لسيد قطب» لخليل برويني وحسين جراغي‌وش (مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد١، ١٣٨٥ش، صص ٤٣-٧١)؛ يتحدّثان

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

فيها عن آراء سيد قطب النقديّة وميزاتها. «قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب: دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات محمد مندور وسيد قطب ومحمد غنيمي هلال» للكاتب هومن ناظميان (مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى، العدد ٣، ١٤٢٧ق، صص ١٠٧-١٢٨)؛ تعطي هذه المقالة دراسة أسلوبيّة ولغويّة في آثار هؤلاء الكتّاب العرب المعاصرين ومنهم سيد قطب. «سيد قطب وتراثه الأدبي والنقدي» للباحث حسن سرباز (مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران (فرديس قم) السنة السادسة، العدد ١٠، ١٤٣١ق، صص ٤٣-٥٨)؛ يهدف الكاتب في هذه المقالة إلى بيان شخصيّة سيد قطب الأدبيّة والنقديّة، والتطرّق إلى تراثه الشعري والقصصي، وإلقاء الضوء على تراثه النقدي في مجال «القرآنالكريم» وفي مجال «الشعر والأدب»، ولكن لم يهتمّ الباحث بدراسةٍ تحليليّة لشعر سيد قطب. «أصداء شعر العقّاد، في شعر سيد قطب» لحسن أحمد عبدالحميد (مجلة كلية اللغة العربية، القاهرة، العدد١٤، ١٤١٦ق، صص ١١٩-١٦٤)؛ هذه المقالة رصدت بعض التشابهات الموجودة في شعر سيد قطب وأستاذه العقّاد ويهدف الكاتب فيها إلى إثبات تأثّر سيد قطب بالعقّاد. «خصائص التصوير الفني في شعر سيد قطب» للكاتبين كمال أحمد غنيم، وحنان أحمد غنيم (مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد١٦، العدد١، ٢٠٠٨م، صص ٤١-٩٤)؛ تناولت هذه الدراسة الخصائص الفنيّة والبلاغيّة في شعر سيد قطب معتمدةً على نظريّته النقديّة في كتابه «التصوير الفنّي في القرآن»، التي طبّق جماليّتها من خلال القرآن الكريم. «أسلوبية التكرار في التعبير عن شعور الاغتراب (شعر سيد قطب نموذجاً» للباحثين جهانگير أميري وفاروق نعمتي (مجلة جامعة القدس المفتوحة، فلسطين (راماللّه)، العدد ٢٧ (١)، ٢٠١٢م، صص ١١٧-١٣٦)؛ تبحث هذه المقالة عن ظاهرة الاغتراب في شعر سيد قطب وتدرسها من الناحية الأسلوبيّة التي تعبّر عن الحسّ الاغترابي لدى الشاعر.

ومن الدراسات الأدبية الجادة التي تناولت أدب سيد قطب، كتاب «سيد قطب؛ حياته وأدبه» لعبدالباقي محمد حسين (١٩٩٣م)، الذي بذل الجهد الكبير في جمع ديوان الشاعر، ونشره بين الناس من جديد. هذا الكتاب يستقصي جوانب أدب سيد قطب النثري، مثل المقالة والنقد والقصة؛ بالإضافة إلى شعره الذي ركز على الحديث حول أغراضه الشعريّة، وسمات تجربته، ولغتها و...، لكنّ البحث عن النزعة الرومانسية في شعر سيد قطب لم تحظ بعنايةٍ واسعة. فمن المؤكد وبناءاً على البحث الذي تمّ حول سيد قطب وآثاره، بإمكاننا أن نقول إنّ المضامين الرومانسيّة في شعره لا تزال غير مدروسة من قبل الدارسين، وهذه المقالة تُعالج هذا الموضوع بدراسة وتحليل هذه المضامين كما هو الشأن في الدراسات الأدبيّة التي تأتي في هذا الإطار.

٣- محطّات في حياة سيد قطب وشعره

سيد قطب إبراهيم الشاذلي، وُلد عام ١٩٠٦، في قرية «موشا» من محافظة أسيوط في مصر. تخرّج عام ١٩٣٣ من دار العلوم حاملاً شهادة الليسانس في الآداب. التحق بحركة الإخوان المسلمين وخاض في معاركهم التي بدأت منذ عام ١٩٥٤، بدءاً من اعتقاله في نفس السنة، عندما اتّهم الإخوان بمحاولة اغتيال الرئيس المصري جمال عبدالناصر. أفرج عن سيد عام ١٩٦٤، ولكنه عاد إلى السجن مرة أخرى وحُكم عليه وعلى مجموعة من أعضاء الإخوان بالإعدام، ونُفذ فيه الحكم في فجر أحد الأيّام عام ١٩٦٦ (انظرْ: الخالدي، ١٩٩١: صص ٣٢٣-٤٨٢).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

لقد مارس سيد قطب حياته العلمية أديباً وناقداً ولكن لم يعرفه كثير من الناس إلا كمفكر ومفسّر إسلامي، و ذلك من خلال دراساته الإسلامية المتعدّدة مثل «في ظلال القرآن»، «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، «معالم في الطريق» و...، وقد أهملت دراسة ثقافته الأدبيّة والنقديّة من جانب الكثيرين وبذلك تُرك أدبه ومدرسته النقدية في زاوية النسيان (سرباز، ١٤٣١: ٤٢). مارس سيد قطب نظم الشعر في فترة مبكرة من حياته، فأخرج ديوانه الأول في عام ١٩٣٥، وديوانه الثاني في ١٩٣٧؛ وكانت الفترة من ١٩٣٠ إلي ١٩٤٠، فترة ازدهار شاعريّته (حسين، ١٩٩٣: صص١٣٧-١٣٨). وله فضلاً عن ديوانه آثار أدبية رائعة، إليك نماذج منها:

١- التصوير الفني في القرآن الكريم: أول كتاب إسلاميّ لسيد قطب والذي طبع ١٩٤٥م؛ هذا الكتاب يقوم على تقرير القاعدة العامّة المطّردة للتعبير القرآني، وهي قاعدة «التصوير الفنّي»، حيث يستخدم القرآن طريقة التصوير في مختلف موضوعاته وأغراضه. وقد أثّر هذا الكتاب في الدراسات البيانيّة الجماليّة للقرآن، التي ظهرت بعده.

٢- مهمّة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الماضي: وهو أوّل كتاب نقديّ كتبه سيد قطب، وقد كان في الأصل محاضرة ألقاها في قاعة كلية دار العلوم، وطبع سنة ١٩٣٣م.

٣- كتب وشخصيات: هو في الأصل مقالات نقدية كتبها المؤلّف في مجلّات مختلفة كالرسالة، والمقتطف، وغيرهما، ثمّ طبعها بهذا العنوان سنة ١٩٤٦م.

٤- النقد الأدبي؛ أصوله ومناهجه: أهمّ أثر نقديّ لسيد قطب والذي طُبع سنة ١٩٤٨م.

٥- المدينة المسحورة: قصّة خياليّة أسطوريّة، استوحاها من قصص ألف ليلة وليلة.

كتب سيد قطب الشعر، ونشر ديوانه الأوّل «الشاطئ المجهول» سنة ١٩٣٥م، ولكن «لم يحقّق هذا الديوان نجاحاً يتساوي مع ما حقّقتْه دواوين أبناء جيل سيد قطب، و لم يتوقّف أحد من النقّاد الكبار أمام هذا الديوان» (النمنم، ١٩٩٩: ٢٩)، حتّى أنّ البعض يصف أشعاره «بضعف التعبير أحياناً، وخطابيّته وتقريريّته أحياناً أخرى» (شلش، ١٩٩٤: ٢٣). وكلّ هذا يرجع إلى غلبة النزعة الدينيّة والسياسيّة على شخصية وفكر سيد قطب، وتجاهل مقدرته الشعريّة والأدبيّة. في الحقيقة، لقد اتّسم شعر سيد قطب «بعمق النظرة إلى مشكلات الوجود وظواهر الحياة، وبالتوهّج العاطفي وصدق التعبير عن النفس» (هيكل، ١٩٧٨: ٣٥٢)، وكان يميل في شعره إلى استخدام الصور والظلال وإضفاء الحياة علي الجمادات، وبذلك يُعد من الشعراء المصورين، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ التصوير والتخييل هو الصفة الغالبة على أسلوبه، ولهذه الصفة جذوراً عميقة راسخة في نفسه وشعوره ومخيلته وأحاسيسه (الخالدي، ١٩٨٩: ٥٧).

تناول سيد قطب في شعره، قضايا مختلفة مثل إحساس الشاعر بالكون، وعلاقته بالله وبالحياة وبالناس، وإحساسه بالزمن، ومثل قضية المرأة والقضايا الاجتماعية والوطنية[1]. واللغة الشعرية عنده كانت حيّةً نابضةً رصينة ناجمةً من إلمام الشاعر بالشعر القديم، ولكنّها في العموم رقيقة عذبة تنأى عن المفردات الغريبة. وسرّ الكلمة عنده يكمن في استمدادها من ضمائر الشعوب، ومن مشاعر الإنسان، ومن صرخات البشريّة، ومن دماء المكافحين الأحرار؛ إذ يقول: «إنّ السرّ العجيب ليس في بريق الكلمات وموسيقي العبارات؛ إنّما هو كامنٌ في قوّة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء المدلولات! إنّه في ذلك التصميم الحاسم على تحويل الكلمة المكتوبة إلى حركة حيّة والمعنى المفهوم إلي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

واقع ملموس» (قطب، ١٩٨٠: ١٣٨). ونلخص من ذلك أنّ سيّد قطب كان «يعيش مع الآثار الأدبيّة لا سيّما الشعر من عُمق كيانه ووجوده؛ إذ يذوّب نفسه في إدراك النصّ وتذوّقه لكي يصل إلى أسراره ورموزه» (برويني وچراغي-وش، ١٣٨٥: ٧٠).

كان سيد قطب «أكبر المُعجبين بالعقّاد» (الجيوسي، ٢٠٠٧: ٥٦٠)، إذ أُعجِب أوائل مسيرته الأدبية بمدرسة العقاد ويصفه بأنّه أفضل شاعر وأقوى أديب في مصر (البدوي، ١٩٩٢: ٥٢). ويبدو أنّ سيد قطب كان «أقرب شعراء جيله من روح التجديد الراشد وأشدّهم تأثّراً برائد المجددين عباس العقاد، تنظيراً وتطبيقاً» (عبدالحميد، ١٤١٦: ١٢٣). وشعر سيد قطب كان عاطفيّاً وجدانيّاً رومانسيّاً، كما يذكر ذلك حسن حنفي في مقدمة ديوان الشاعر (قطب، ٢٠٠٨: ٦)، فكلّ أشعاره تجارب إنسانية عامّة يمرّ بها كلّ إنسان بصرف النظر عن لغته وثقافته ووطنه وقومه.

٤- سيد قطب ورومانسيّته في الشعر

اتصال سيد قطب بالعقاد، فرض عليه قراءة أشعاره وتحليلها واستيعاب آرائه النقدية والدفاع عنها؛ هذا يعني «أنّ سيد قطب قد تعرّف على كثير من الشعر الرومانسي من خلال قراءته لشعر العقاد، وأيضاً من خلال اطّلاعه علي الشعر الذي كان يترجمه العقاد عن شعراء الرومانسية الأجانب» (حسين، ١٩٩٣: ١٠٨). إنّ الشاعر الحقيقي عند سيد قطب، «هو الذي يُحسّ بالحياة إحساساً عميقاً، ويترجم عنها للأحياء...» (قطب، ١٩٩٦: ١٤)؛ وفي فهمه لطبيعة الشعر ووظيفته، يذهب إلى أنّه «يحدّثك في أعماق نفسك، ويصف لك الشعور الحساس وصفاً غامضاً مبهماً، يدع لشعورك أن ينطلق، ولخيالك أن يتيه، لأنّه لا يضع أمامك مقاييس وحدوداً، ولكنّه يدعك في ميدان فسيح من عالم الروح الرحيب» (م.ن: ١٢). فهذا كلّه يعني ترجمة عن معنى طبيعة الرومانسية ومعالمها.

تحدّث سيد قطب عن العمل الأدبي وعرّفه بأنّه «التعبير عن تجربة شعوريّة في صورة موحية» (قطب، ٢٠٠٦: ١١)، وهذا التعريف كما هو معلوم، كان صدى واضحاً للشعر الرومانسي. يقول سيد قطب أيضاً في قصيدة «سعادة الشعراء» واصفاً حقيقة الشعر:

الشِّعْرُ مِنْ نِعَمِ الحَيَاةِ عَـــرَفْتُهُ
وَعَرَفْتُ فِيهِ البُؤْسَ ضَربةَ لَازِبِ
الشِّعرُ ذَوْبُ حُشَاشَةٍ مَسْفُوكةٍ
أَلَمَاً وَوَجْداً فِي حَـــنِينٍ ذَاهِبِ
(قطب، ١٩٩٢: ٥٣)

يفتح الشاعر في هذه الأبيات نافذةً أمام روحه التوّاقة إلي الرومانسية الأدبية، ليُرينا كيف ينظر إلي الشعر نظرة رومانطيقية؛ فسيد قطب يرى الشعر نعمة من نعم الحياة وآية من آيات الجمال البارعة، فهو يعتبر الحبّ كشاعرٍ رومانسي تُرافقه وتُلازمه الأحزان والبأساء ملازمة الظلّ؛ فكأنّ البُؤس والشقاء جزء من الحبّ الحقيقي لا يتجزّأ؛ وكأنّ الحزن والأسى يشكلان لحمة الحبّ وسُداه. ولو ألقينا نظرةً عابرةً في سيرة الشعراء الرومانطيقيين لوجدنا حياتهم مليئة بالآلام والمأساة الناجمة عن الحبّ، فالحبّ الحقيقي فَعل بالشاعر كما فَعل بغيره من أصحاب الحبّ، يعصر القلب ويُنهك الجسد ويُضنى القُوى ويترك المُحبّ يئنّ ويحنّ ويذوب وجداً، ولا يُبقي منه سوى جسد يُعاني ألماً وضنى وحشاشة تذوب حنيناً. هذا ما نراه عند سيد قطب وغيره من الشعراء الذين انتهجوا نهج الحبّ وساروا على خُطى الرومانسية الشعرية. فإذن، طبيعة الشعر عند سيد قطب، هو «الذي يخاطب العاطفة المبهمة أكثر مما يخاطب الفكر المحدود؛ العاطفة التي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

لا تعرف القيود ولا التحديد، ولكنّها تتيه في كلّ واد» (قطب، ١٩٩٦: ٦٤).

أعجب سيد قطب بالآداب الشرقيّة لاسيما الشعراء الإيرانيين مثل حافظ الشيرازي؛ إذ يصف غزليات حافظ بأنّها «تساعد على انحسار الموجة الفكريّة عن الشعر الحديث» (قطب، ١٩٨٣: ٧١)، وقارئها «يستروح فيها عطر الشرق البعيد وبساطته ومرحه» (م.ن: ٧١). هذه النزعة إلى الشرق والحياة الشرقية كانت سبباً آخر في الشعور الرومانسي عند سيد قطب؛ لأنّ الرومانسيين نشأوا في عصر التنوير الذي كان العقل مسيطراً عليه، فانزعجوا من ذلك وأرادوا أن يلطّفوا أرواحهم بشيء لا صلة له بالعقل. وهكذا صار كثير من الأدباء الرومانسيين ومنهم سيد قطب، مشتاقين إلى الآداب الشرقيّة وحتّى نراه يستلهم بعض مضامينه الغزلية من الحافظ الشيرازي وغزله[٢].

لقد اقترنت نزعة سيد قطب الرومانسية بميزات تمثّلت فيما يلي:

أ: صارت القصيدة عنده تجربة شعورية، قادرة على مخاطبة مشاعر الآخرين، وتحريكها وإثارتها.

ب: جعل الشاعر أجزاء القصيدة تتماسك وتتحرّك نحو غاية محدّدة، وهذا ما حقّق لها وحدتها الفنيّة.

ج: اعتماده على الخيال إلى حدّ بعيد في بناء القصيدة ممّا جعلها بناءً تصويريّاً، وهذا ما جعل القصيدة عنده لها مذاقها الخاصّ والمتفرّد.

وسيد قطب– كشاعرٍ رومانسي- ركز على الجانب الوجداني من تجربته الشعريّة وعالج فيها موضوعات رئيسيّة تتّصف بمواصفات المذهب الرومانسي، منها:

٤-١- الحنين إلي الوطن

الشوق للوطن كان من أهمّ الملامح الشعرية عند الرومانسيين؛ فسيد قطب يتلهّف بشوقٍ إلى بلده مصر ورُباها وثراها وصباها، ثمّ يتطرّق لحنينه إلى اللّيالي التي قضاها مع رفاقه؛ فيبدو الشاعر في هذه الأبيات متعطّشاً لزيارة بلده وذكرياته الجميلة التي عاشها:

١- فِي النَّفْسِ يَا مِصْرُ شَـــوْقٌ
لِـــخَطْرَةٍ فِي رُبَـــاك
٢- لِـــضَمَّةٍ مِـــنْ ثَـــرَاك
لِنَفْـــحَـــةٍ مِنْ هَـــوَاك
٣- لِلَـــيْلَةٍ فِـــيـــك أُخْـــرَى
مَعَ الرِّفَـــاقِ هُـــنَاك
٤- ظَـــمْآنُ تَهْتَـــفُ رُوحِـــي
مَتَـــى تَرَانِـــي أَرَاك؟
(قطب، ١٩٩٢: ٩٩)

يرسل الشاعر سلامه وتحيّته لبلدٍ اعتبره مهداً للرجاء ومهبطاً لأحلامه؛ فقد سجّل تحيّةً خاصّة للريف دون المدينة لما يحتوي الريف من ذكريات وصفاء وأحاسيس احتلّت مكانة مرموقة في قلب الشاعر:

مَهْدَ الرَّجَـــاءِ وَمَهْبَـــطَ الأَحْلَامِ
وَطَنِي عَلَيْك تَحِيَّتِي وَسَلَامِـــي
يَا رِيفُ فِيك مِنَ الخُـــلُودِ أَثَارَةٌ
تَنْسَابُ فِي خَلَدِي وَفِي أَوْهَامِي
وَتَرُدُّ إِحْسَاسِي إِلَيْك إِذَا خَلَتْ
نَـــفْسِـــي إِلَي الآمَـــالِ وَالآلَامِ
(م.ن: ٨٥)

٤-٢- الشعور بالغربة الروحيّة

كان الرومانسيون منعزلين عن المجتمع، والشاعر يريد أن يغترب ويتخلّص من المعاناة التي تُفرض عليه. فلهذا نراه في بعض الأحيان يلجأ إلى الطبيعة وتارة يحتزن، وأخرى يشيد بالموت وأخرى يتظاهر بالمرض و... وفي الواقع كلّ هذه المضامين

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

مساعٍ للتخلّص من المجتمع والاغتراب منه. وفي الأبيات التالية يعبّر سيد قطب عن غربته الروحية بأجمل تعبيرٍ فيقول:

غَـــرِيبٌ أجَـــلْ أنَا فِـــي غُـــرْبَـــةٍ
وَإنْ حَـــفَّ بِيَ الصَّـــحْبُ وَالأقْرَبُـــونْ
غَـــرِيبٌ بِـــنَفْسِي وَمَا تَـــنْطَـــوِي
عَلَيْهِ حَـــــنَايَا فـــؤَادِي الحَـــــنُـــونْ
غَـــرِيبٌ وَإنْ كـــانَ لَمَّـــا يَـــزَلْ
بِبَعْضِ القُلُوبِ لِقَـــلْبِي حَـــنِينْ
غَرِيبٌ فَـــوَا حَاجَـــتِي لِلْمُـــعِينْ
وَوَا لَهْفَ نَـــفْـــسِي لِلْـــمُـــخْلِصِين

(قطب، ١٩٩٢: ٦٣)

إنّ التكرار هنا في كلمة «غريب» أربع مرّاتٍ في كلّ بيت ينقّب عن طبقات المعنى ويقوم بدور «التعويض» عن تلك الحالة الشعورية المسيطرة على الشاعر، ليصل إلى العمق المطلوب وهو التعبير عن اغترابه؛ «إنّ الغربة التي يعيشها سيد، ليست غربةً عاديّة يعيشها أي إنسان غريب يسكن خارج وطنه بعيداً عن أحبابه وأقاربه؛ ذلك لأنّ سيد قطب كما صرّح في هذه الأبيات يُقيم وسط أصحابه وأقرانه ويتمتّع برعايتهم وعطفهم وحنانهم. إنّما يكون هذا الاغتراب الذي بداخله ناجماً عن شعوره بالوحدة والانفراد في عالم الكون، فهو غربة فلسفيّة إن جاز التعبير» (أميري ونعمتي، ٢٠١٢: ١٢٦).

يؤكد سيد قطب على هذه الغربة الروحية ويعتبرها أشدّ من الغربة الجسمية؛ إنّه يُتخيّل نفسه منفرداً في وادٍ غريب لا صديق فيه ولا أنيس، حيث يقول:

وَحْدَةُ الأرْوَاحِ أنْـــكي الوَحَـــدَاتِ
وَحْدَة الأجْـــسَامِ تُـــنْسَى وتَهُـــونْ
أيُّ بُؤْسِي تَسْتَحِـــثُّ الذِّكـــرياتِ
كانْفِرَادِ الرُّوحِ فِـــي وَادِي الشُّجُونْ
إنَّ رُوحِي قَدْ تَنَاسَتْ «خُذْ وَهَات»
وَانزَوَتْ فِي عَالَمٍ جَـــمِّ السُّـــكونْ

(قطب،١٩٩٢: ٣٩)

يتحدّث الشاعر مع نفسه ويحسّ بأنّ العالم كان بعيداً عنه، وليس بينهما رابطة أو صلة روحية؛ وهذه الوحدة الروحيّة والعرفانية عند الشاعر كانت أصل الحزن والألم:

حَدِّثِينِي أنتِ يَا نَفْـــسِي فَمَا
أَفهَمُ العَالَمَ أوْ يَفهَـــمُنِي
إنَّنِي أنْـــكرتُهُ اليَوْمَ كـــمَا
أنَّهُ بِالأمْسِ قَدْ أنْكرَنـــي
لَمْ أجِدْ فِي الكوْنِ إلَّا أَلَمَا
إنَّمَا الوَحْدَةُ أصْلُ الشَّجَنِ

(م.ن: ٣٩)

٤-٣- الشوق إلى الأيّام الماضية

الشوق إلى الأيّام الماضية وذكريّاتها الجميلة ولا سيما أيام الطفولة، كان من مظاهر الشعر الرومانسي؛ لأنّ الرومانسيين كانوا منفردين عن الاجتماع بالآخرين، ويحبّون أن يعودوا إلى الماضي وذكرياته. فقدكان سيد قطب أيضاً من هؤلاء الشعراء الذين يذكرون أيّام صغرهم، وزمنٍ كان مليئاً بالصفا والبداءة والسرور:

تَرَاءَي لِنَفْسِي عَهْـــدُ الصِّغَرِ
فَتَشْتَاقُ نَفْسِي لِعَـــهْدِ الصِّـــغَرِ
لِعَهْدِ الرِّضَاءِ وَعَهْدِ الحُـــبُورِ
وَعَهْدِ الصَّـــفَاءِ القَلِيلِ الكـــدَرِ
أنَامُ وَأصْـــحُو عَلَي مَا أشَـــا
ءُ طروبَ الفُؤَادِ قَـــرِيرَ النَّظَرِ

(م.ن: ٧٣)

يدعو الشاعر لهذه الأيّام الجميلة بالخير والسعادة، ويشعر بالأسى لأنّها تركته لأحزانه وهمومه:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

رَعَي اللهُ عَهداً جَمِيلاً تَوَلَّي
وَخَـلَّفَنِي لِـلْأَسَـي ثُـمَّ مَرْ
وَأسْلَمَـنِي لِصِعَابِ الأمُورِ
وَكَيْدِ الصُّـروفِ وَطُولِ السَّهَرِ
(م.ن: ٧٣)

٤-٤- الذوبان في الطبيعة والتحدّث معها

«إنّ تركيز الوجه الرومانسي على الأحاسيس والعواطف السامية، يجد في الطبيعة، البيئة المناسبة لتوفير علاقة متشابكة تعزّز الانطلاقة الحرة للعاطفة» (سكر، ١٩٩٦: ١٠٠)؛ فإذن «كانت الطبيعة مادةً للوصف حيناً ومادة حيناً آخر لنقل الحالات النفسية والأفكار والمعاني» (الحاوي، ١٩٨٦: ٣٣)؛ لأنّ الرومانسيين في غورهم أعماق الطبيعة ومشاركتهم الوجدانيّة لها، «يجدون في المظاهر الطبيعيّة صوراً من أنفسهم فيقارنون بين هذه المظاهر وعواطفهم ونوازعهم ومختلف أحوالهم» (مقدم متقي، ١٣٩٠: ٦٢). ومن هذا المنطلق تُعدّ الطبيعة ملاذاً للشاعر سيد قطب، ومهرباً له من الواقع عندما تشتدّ الأزمات به، وليس من الغريب أن نجدها مصدراً حيّاً في شعوره الرومانسيّ، يعتمد عليها بشكل كبير في تشكيل عالمه الجمالي. كأنّ الطبيعة تشارك الشاعر أحزانه، فيلجأ إليها ناشداً الطمأنينة والمواساة التي افتقدهما في المجتمع. وهو يعتمد في تصويره على مظاهر الطبيعة بنوعيها الصامتة والمتحركة، وإن كان استخدامه لصور الطبيعة الصامتة أكثر. والدليل القاطع علي سيطرة عناصر الطبيعة على شعور سيد قطب ولا شعوره، استعارته لعناوين معظم القصائد[٣] منها، وكذلك استخدامه لها كأدواتٍ للتعبير عما يعانيه بطرائق مختلفة، وعما يجول في خاطره بأساليب متنوّعة.

ومن الظواهر التي نراها بكثرة في أدب الرومانسيين حيال الطبيعة هي النجوى وبثّ الشكوى إليها، فلهذا نرى ظاهرة التشخيص[1] بكثرةٍ في أشعارهم. وقد عمد سيد قطب إلى هذه الظاهرة في معظم قصائده؛ فظواهر الطبيعة عنده أناسٌ تسير، وتحزن، وتحلم؛ بل جعلها تولول في بعض الأحيان وتصمت في أحيان أخرى. وقد قال في قصيدة «بعد الأوان»:

الْآنَ والأيَّـامُ مُدْبِـرةٌ تُوَلْـوِلُ بالنَّـوَاحْ
وَالأُفُـقُ مَخْضُـوبُ الأدِيمِ وَقَدْ تَأذَّنَ بِالرَّوَاحْ
أَقْبَلْتِ وَيْحَكِ تَبْسَمِينَ، فَأَيْنَ كُنْتِ لَدَى الصَّبَاحْ؟
وَجْهُ الخَرِيفِ، يُطِلُّ فَاسْتَمِـعِي لإعْوالِ الرِّيَاحْ...
(قطب، ١٩٩٢: ٤٩)

بل وجعل منها أصحاباً له، أكثر ما يمتعه تأملها ومناجاتها، حيث يقول:

أنَا في الطَّبِيعَةِ مُغْرَمٌ بِمَشَاهِـدٍ
تُلْهِي فُـؤَادِي عَنْ أعَزّ رَغَـائِبِي
اللَّيْلُ يُشْجِينِي بِرَائِعِ صَحْـوِهِ
وَكَوَاكِبٌ يَغْرُبْنَ إثْرَ كواكِـبِ
والبَدْرُ يُوحِـي لِي بِسِرِّ طَوَافِهِ
مُسْتَوحِشاً لَمْ يَأتَنِسْ بِمُصَاحِبِ
(م.ن: ٥٤)

سيد قطب في شعره لم يتوقّف عند حدود المظاهر الطبيعة الصامتة بل تعدّاها إلى مظاهر طبيعيّة حيّة، فنراه في قصيدة «بين عهدين»، يخاطب أنثى الطائر ويحثها أن تعود إلى عشها:

طِرْتِ عَنْ عُشِّك الجَمِيلِ فَأُوبِي
شَدَّ مَا اشْتَاقَ طَيْرُهُ أنْ تَؤُوبِي!

1. Personification

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

مُنْذُ غَـادَرْتِهِ قَدِ انْتَثَرَ الحُـبُّ

وَطَاحَـتْ بِهِ رِيَاحُ الهُـبُوبِ

وَتَخَـلَّتْ عِـنَايَةُ اللهِ عَـنْهُ

فَهُوَ في وَحْشَةِ الغَرِيبِ الكَئِيبِ

(السابق: ٩٤)

في هذه الأبيات يرى الشاعر سعادته وسروره في التحدّث مع الطائر والاستماع لشدوه وتغريده، والابتعاد عن الناس الذين لا يرى فيهم إلا كلّ غادر وخبيث؛ ربّما كان الطائر في هذه القصيدة لرؤية سيد قطب العرفانية والمعرفية للحياة، استُعمل رمزاً لروح الشاعر والتي غادرت منزلها الحقيقي؛ لأنّ سيد قطب يوكد مراراً على القوى الروحيّة عنده ويعتقد بأنّها «هي التي تربطه بالوحدة الكونيّة الكبرى... وأنّ الروح تحسّ بالوجود المطلق، لايقيّده الزمن، وبالبداهة لايقيّده المكان» (قطب، ١٩٩٢: ٣١)؛ وهذه الروحانية في كيان سيد قطب «ليست ألقاً يرفّ من حوله كالهالة، ولكنّها سمة ملازمة لتكوينه منذ طفولته في القرية، مندفقة في كلّ ذرّة من دمه، وممازجة لروحه» (البدوي،٢٠٠٢: ٩).

٤-٥- الحبّ والتغزّل

لا شك أنّ الرومانسيّة كانت شعر الحبّ والأحاسيس (أشرفزاده، ١٣٨١: ٢٢٢)، فهذه الميزة تتبلور بوضوحٍ في الحبّ للمرأة وجمالها؛ لأنّ «المعشوقة عند الرومانسيين كانت موجودةً لا تنمحي ذكراها ويلجأون بها للشفاء من الآلام» (دادخواه، ١٣٨٥: ١٢٠). ولكن عن حبّ سيد قطب، نراه يرفع المرأة إلى مستوى الملاك وليست المرأة عنده متعة حسية وجسدية. لأنّها كانت للمرأة عند أدباء الرومانسيّة منزلة عالية، والمرأة المحبوبة في أشعارهم تمثّل دور الآلهة التي يعبدونها، فلهذا «وجدوا في المرأة بعضهم الحبيبة المعبودة والملهمة والملاك الذي هبط من السماء» (الأصفر، ١٩٩٩: ٦٤). إنّ حبّ الرومانسيين كان نتيجة عاطفتهم الصادقة ومشاعرهم الوقّادة وخيالهم المجنّح و«إنّ من يشاهد نتاج الأدباء الرومنطيقيين يخرج بخلاصة لا تشوبها شائبةٌ، وهي أنّ الحبّ عندهم أقوى العناصر الذاتيّة والمشاعر العاطفيّة على الإطلاق، لدرجةٍ وصل فيها حدود العبادة والقداسة تماماً كعبادة الله أو الطبيعة» (الأيوبي، ١٩٨٠: ١٧٩).

وعلى هذا الأساس اتّجه سيد قطب إلى تقديس الحبّ والخضوع لسلطانه؛ فعاطفة الحبّ عنده كانت بمثابة تجربة روحيّة ترتبط بالمعاني الطاهرة والعفّة والصمود أمام الشهوات. هذه العاطفة الصادقة جعلت الشاعر يرى الحبّ نوراً وروحاً خفيّة هبطت من السماء لتطهّر النفوس من الأدران:

إنْ ذَكَرْتُ الحُبَّ قُدْسِيّاً نَقِيًّا

حَسَبُوهُ مِنْ خَيَالِ الشُّعَرَاءُ

إنَّني أُدْرِكُـهُ رُوحَـاً خَفِيًّا

يَهْبِطُ الأَرْضَ وَمَأْوَاهُ السَّمَاءُ

(قطب، ١٩٩٢: ٤٠)

ويقدّس الشاعر الحبّ والجمال أيضاً في قصيدة عنوانها «عبادةٌ جديدةٌ»، فيقول:

لَك يَا جَـمَالُ عِـبَادَتِي

لَك أَنْتَ وَحْدَك يَا جَمَالْ

تُعْصَـى تَـعَالِيمُ الطُّـغَا

ةِ، أو الهُـدَاةِ عَلَى ضَـلَالْ

وَيُخَالَفُ التَّشْرِيعُ جَهْراً،

أَوْ خَـفَـاءً في احْـتِـيَالْ

وَتُجانَـبُ الأَدْيَـانُ أَوْ

تُنْـسَى وَتُهْـجَرُ عَنْ مَـلالْ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

وَأَرَاك وَحْدَك يَا جَمَالُ
تَلْقَى الخُضُــوعَ والاحْتِفَالْ
والحُــبَّ والإيمَــانَ مِــنْ
كلِّ الأنَــامِ بِكــلِّ حَالْ!
(م.ن: ٩١)

المرأة عند سيد قطب، هي السرّ الذي انتصرت به الحياة على الموت، ولولاها ما كان الوجود:

أَلَسْتِ الَّتِي نَبَضَت «الوُجُود»
فَشقَّ قُوَى «العَدَمِ»السَّاخِرَة
بَلَى ! أنتِ سِرُّ انتِصَارِ الحَيَاةِ
عَلَى المَوتِ فِي الوَقعَةِ الظَّافِرَة
(م.ن: ١٧٥)

وهي رسول الحياة للشاعر، وحبّه لها كان معجزة:

ومَا أنْتِ إلَّا رَسُولُ الحَيَاةِ
وحُبُّك مُعجِزَةٌ مِن نَبِي
(م.ن: ١٧٤)

في رؤية سيد قطب كان الحبّ طاهراً وقدسيّاً شأنه شأن عصمة الأنبياء؛ الحبّ الذي كان بعيداً عن الخطأ والفساد، وفيه بقيّة من الخلود، يرتفع بالروح عن أخطاء الجسم ويتجاوز بها حدود الزمان و المكان إلى عالم النور والضياء:

عِصْمَةُ الحُــبِّ مِن صَنِيعِ السَّــــمَاءِ
وهِيَ صِــنْوٌ لِعِصْــمَةِ الأنبِيَاءِ
وَغَــنَاءٌ عَنِ الخُــــــلُودِ غَــــرَامٌ
هُوَ رَمــزٌ وَوَصْــــلَةٌ لِلبَقَــاءِ
وَهُوَ يَعْلُو بِالرُّوحِ عَنْ خَطَلِ الجِسْــ
ــمِ ويُضْفِي عَلَيْهِ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
هُوَ نُــــورٌ ومَــا الخَــــــطِيئَةُ إلَّا
ظُلْــــمَةٌ أو حَــلِيفَةُ الظَّلمَاءِ
(م.ن: ١٩٨)

إنّ الحبّ كما يقول سيد قطب عاطفة إنسانيّة قد تكون هادئة وثائرة، راضية وحانقة، وفي كلّ حالة تحتاج إلي تعبير مناسب (قطب، ١٩٩٦: ٦٦)؛ وبالتالي فلا عجب في أن نجد الشاعر يثور على الحبّ الذي تصاحبه الحيرة ويشوبه الكدر وتشوهه الظنون؛ فيقول في قصيدة «الحبُّ المكروه !»:

كرِهْتُــك أيُّهَا الحُــــبُّ
كرَاهَةَ مُحْنَقٍ[٤] غَاضِــبِ
وَضَجَّ بِهَوْلِك القَــــلْبُ
ومَا تَبْلُــوُهُ مِنْ وَاصِبِ [٥]
كرِهْتُــك حَــيْرَةً كبْرَي
جَــحِيماً كلُّهُ حَــرَقْ
كرهْتُــك لَهْــفَةً حَرَّى
وَشَــوْقاً كــلُّهُ نَــزَقْ
(قطب، ١٩٩٢: ٢٠٠)

الحبّ عند الشاعر كان طاهراً وهو يصون عهده وميثاقه للحبّ حتّى يتجرّع كؤوس الموت ويقضي نحبه شهيداً في سبيل الحبّ:

أمَلِي الَّذِي قَدْ كانَ لِي هُوَ أنْ يَعِيــ
شَ الحُبُّ فِينَا طَاهِرَاً وَمُكــرَّمَا
سَأَصُــونُ عَهْدَ الحُــبِّ عَفّاً طَاهِراً
حَتَّى أمُوتَ بِهِ شَهِيداً مُــغْرَمَا
(السابق: ٤٥)

٤-٦- السياحة في عالم الخيال والبحث عن المثالية

كان الرومانسيون يميلون إلى خلق عالم مثاليّ، لأنّهم كانوا متعبين من الظروف التى كانت حصيلة الحياة العقلية والصناعية؛ لهذا أكثروا من الهروب من الواقع إلى العالم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

المصنوع في أذهانهم، كما يقول جورج صاند[1]: «إنّ الفنّ ليس تصويراً للواقع الحقيقي، بل هو بحث عن الحقيقة المثالية» (المرعي، ١٩٩٦: ١٨٧). فهم «يجسّمون الحوادث كما تقتضي أهواءهم الرّوحية وكانوا يصوّرون الناس كما تستلزم احتياجاتهم النفسيّة» (ميترا، لاتا: ١٠٤).

شكّل الخيال مصدراً عاماً من مصادر الصورة الشعرية عند سيد قطب، و«وسيلة لسبر أغوار معالم أوسع وأرحب من عالمه المادي المحسوس؛ بهدف الوصول إلى حقائق أشمل وأعمق من حقائق العالم الحسي الذي يعيشه» (غنيم، ٢٠٠٨: ٨٦). وقد عاش سيد قطب في قرية رائعة الجمال، بالإضافة لحفظِه القرآن عن ظهر قلب، وتنمية روح الخيال عنده من خلال الروايات الخيالية عن الحبّ والأساطير؛ فالتقط الصُّور التي أخذها من الروايات مع تلك التي أخذها من القرآن ومن صور الطبيعة الخلّابة، كلّ ذلك أدّى إلى تفتيح خيال سيد قطب، الذي كان بطبيعته صاحب نفسيّة متخيّلة وحالمة. «وعندما كان يمعن النظر في الواقع المادي المرّ البائس، الذي يعانيه مجتمعه؛ يصيبه الضيق، ويسيطر عليه الألم، وينصرف إلى عالمه الخيالي الهادئ؛ يضع حدوده، ويرسم ملامحه، ويظهر معالمه» (الخالدي، ١٩٨٩: ٧٣). يجعله الخيال يتصوّر أنّ الشوك يجرح القلب، وأنّ الدنيا تغلق المنافذ والطرق أمامه، هو ومحبوبته، فيقول:

نَعَمْ قَدْ أدْمَتِ الأَشْوَاكُ قَلْبَيْنا
وَسَـــدَّتْ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقَيْنا
وَلَكِنْ أيْنَ مَاضِي حُبِّنَا؟ أيْنَا

(قطب، ١٩٩٢: ٩٦-٩٧)

يرسم الشاعر في خياله جنّةً لنفسه وهي التي غادرها والآن يتخبط حيران في الصحاري والمقفرات:

فَقَدْتُك يَا جَنَّتِي السَّاحِرَةَ
وَغَادَرْتُ أفيَاءَك العَاطِرَةْ
وَهِمْتُ تُشَرِّدُنِي المُقْفِراتُ
وَتَلْفَحُنِي كاللَّظَى الهَاجِرَةْ
(م.ن: ١٨٣)

٤-٧- العزلة عن الناس والثورة على الظلم

الأوضاع المأساويّة التي أحاطت بالمجتمع المصري بسبب الاستعمار من ناحيةٍ، والتخلّف والجمود لدى الناس ولا سيّما الشباب من ناحيةٍ أخرى، أثّرتْ على نفسيّة الشاعر الحسّاسة تأثيراً قويّاً ممّا جعله يحزن ويتعذّب أشدّ العذاب. يتألّم سيد قطب من خمود شباب وطنه ويصبّ كؤوس الغضب والعتاب عليهم مُعرباً عن أسفه واستياءه لما يرى في شخصيّتهم من أنوثة وميوعة وميلهم إلى السلوك النسوي؛ فالهاجس الذي يعيشه الشاعر يجعله يخاطب الشباب بأسلوب ملؤه الازدراء والاحتقار، وهو خوض الشباب في مستنقعٍ من المتاهات والضياع:

يَا شَبَابَ النِّيلِ مَاذَا؟ ويْحَكم !
أفَأَنْتُمْ حَيْثُ يُحْيِيكمْ دُعَاء ؟
يَا شَـــبَاباً نَاعِماً مُسْـــتَأْنِثاً !
كذَوَاتِ الخِدْرِ[7] في ظِلِّ الخِبَاء
يَا شَـــبَاباً تَافِـــهاً مُحْـــتَقِراً
تَأنَفُ الأجْيَالُ مِنْهُ في ازْدِرَاء
يَا شَـــبَاباً هَـــمُّهُ لَـــذَّاتُـــهُ
فَهُوَ يَحْيَا بَيْنَ كأسٍ وخَـــنَاء [8]
يَا شَـــبَاباً قَصُـــرَتْ آمَـــالُهُ
كخَشَاشِ[9] الأرْضِ مَرْمَاهُ الغِذَاء
يَا شَـــبَاباً نُكِـــبَ النِّـــيلُ بِهِ
في الأمَاني والتَّعلّاتِ الوِضَاء
(م.ن: ٢٦٢)

1. George Sayd

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

في هذه الأبيات لا يريد سيد قطب انتقاص شباب بلده وتقزيم شخصياتهم، بل إنّ الذي يريده هو إثارة روح الغيرة والحماس والرجولة فيهم، وحثّهم على الابتعاد عن سلوكياتٍ خاطئةٍ وأوصاف أنثويّة، ثمّ يحذّر الشاعر الشباب من أنّهم إذا دأبوا على هذا المنهج الرديء وظلّوا عاكفين على هذا السلوك المخزي، فإنّ الأجيال القادمة ستقبّحهم وتلعنهم لعناً كبيراً. فيكاد ينفطر قلب الشاعر حسرةً وألماً عندما يرى شباب مجتمعه الذين هم بُناة المستقبل وصانعو الغد يتزيّنون بزينة النساء ويبتعدون عن الأخلاق الكريمة والشجاعة والفروسية، ويتّجهون نحو أخلاقيّات ربّات الحجال وسيدات صالات التجميل؛ ثمّ يذكرهم الشاعر بآباءهم وأجدادهم الذين كانوا رمزاً للشجاعة والسؤدد، ويدعو الشباب كناصحٍ أمينٍ إلى العودة للذات والأخذ بثقافة الماضين والاحتذاء بحذوهم. وختاماً يشدّد سيد قطب على أنّ الرقيّ والتقدّم الحضاري لا ينسجمان مع التحلّل والمجون، فإذا أراد الشباب مواكبة الحضارة الراقية واللحاق بركبها فعليهم الالتزام بمبادئ الدين القويم والأخلاق السامية.

عزلة سيد قطب عن الناس عامة والشباب خاصّة، ليست ناجمةً عن ابتعادهم عن الأخلاق الكريمة وقصور آمالهم وتمنياتهم فحسب، بل هي وليدة أيضاً لاعتبار الشاعر الناسَ عاجزين عن الإلمام بأسرار الحياة والإدراك لحقائقها، حيث يرى الشاعر نفسه على مستوى عالٍ من هذه المعرفة الدقيقة للحياة وأسرارها وخباياها، فيقول:

أ أُنَــاسِــيًّا أرَى أمْ حَشَــرَاتٍ
شَوَّهَتْ مِنْ طَلْعَةِ الكوْنِ الجَمِيلْ؟
يُشْبِهُونَ النَّاسَ في تِلك السِّمَاتِ
بَيْنَمَا أنْفُسُهُم رِجْــسٌ يَسِيلْ !
حَقَرُوا الكوْنَ وأغْــرَاضَ الحَيَاةِ
حَسَــبُوهَا دَنَــساً في دَنَــس
وصَــغَاراً لَيْــسَ يَرْضَــاهُ إلَه
وَهَــبَ الأرواحَ نُورَ القَبَــس (١٠)
إنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَــى الجَمَالِ
إنَّهُمْ قَدْ جَــهِلُوا سِرَّ الوُجُــودْ
وَإذَا طَالَعَهُمْ طَــيْفُ الكمَال
لائــحاً يَهْفُو، تَولَّوْا في جُمُــودْ
فَهِمُوا العَــيْشَ طَعَاماً وشَراباً
ورَواحَاً حَيْــثُ شَاءُوا وغُــدُوّاً
أنْفُسٌ كالكهْفِ مَازَالَتْ خَرَاباً
مِنْ شُعُورٍ يُلْهِمُ النَّفْسَ السُّمُوَّا
(م.ن: ٤٢-٤٣)

يلمس المتتبّع في هذه الأبيات ميل الشاعر إلى لون من العزلة بوسعنا أن نسمّيها عزلةً معرفيّة أو معنويّة؛ فالناس حسب رأي الشاعر لا يكتنهون كنه الوجود ولا يدركون خبايا الكون، بل إنّهم متورّطون في مجاهل الحياة منشغلين بظواهر الدنيا؛ بينما يجد الشاعر في نفسه طاقة معرفيّة هائلة لحقائق الأشياء، حيث تجعله هذه المقدرة الذاتية ينظر إلى العالم نظرةً إعجابيّةً، تفيض بالفهم الدقيق والغوص في قرارة الأشياء. فالشاعر لا يرى العالم كما يراه الآخرون كمجموعة من الأشياء المتناثرة لا رابط بينها ولا صلة؛ بل ينظر إلى الوجود كمنظومةٍ مترابطة متناسقة يربط عناصرها رابط معنويّ يلمّ شملها ويرأب صدعها. فلا يُمكن لدى سيد قطب الحصول على نظرة شاملة لحقائق الحياة إلا إذا اعتبرناها وجوداً واحداً وكتلة شاملة. وقد سُميّ هذا النمط من المعرفة تجاه العالم بوحدة الوجود، ونتلمّس من الأبيات السابقة بصمات واضحة لهذه المعرفة لدى الشاعر، والعزلة التي يعيشها الشاعر إنّما هي ناجمة عن هذه الفكرة التي تجعل الشاعر في مستوى أعلى ومكانة أسمى في الإحاطة بأسرار الكون وعجائب الحياة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

إلى جانب هذا فقد أشار سيد قطب في قصيدة «مأساة البداري(١٢)» إلى الحياة الصعبة المريرة التي يعيشها شعبه تحت وطأة الظلم والاستبداد ويشبّه الظالمين بالوحوش بل أسفل منها:

في أيِّمَا بَلَـــدٍ نَعِيشُ ؟ وأيِّـــمَا
عَهدٍ يَمُرُّ عَلَى الكنَانَةِ مُظْـــلِمُ ؟
عَهْدٌ نُسَامُ الخَـــسْفَ فِيهِ ونُبتَلَى
نقَمَاً إذا قُـــمْنَا نَضِـــجُّ ونَنْقِمُ
وَحْشِيَّةٌ كشَفَ الزَّمَانُ حِجَابَهَا
لا بَلْ أشَدُّ مِنَ الوُحُوشِ وأظْلَمُ
الوَحْشُ يَفْتِك جَائِعاً ويَعِفُّ عَنْ
فَتَكاتِهِ إذا مَا يَعِـــبُّ ويَطْـــعَمُ
(م.ن: ٢٨١)

٤-٨- الإشادة بالحريّة

كان الأدباء الرومانسيون يعتبرون القواعد الاجتماعية والدينية الموروثة عائقة في سبيل إنتاج آثار جيّدة والتعبير عن المعاني التي يعيشونها، ويعتقدون أنّ الفنّان لابدّ أن يكون حرّاً حتّى يستطيع أن يبدع أثراً و«إن تكبت مشاعره بسبب ضغوط المجتمع والقوانين الأخلاقية أو الموهومات، يتخلّف ولا تنكشف طاقاته المكتومة» (ثروت، ١٣٨٥: ٨٥). ويمدح سيد قطب الحرية ويحسبها شيئاً ملازماً للروح والتي كانت حبيبة عند الأطفال والشيوخ، فيقول في قصيدة له بعنوان «الحبيبة المنشودة»:

تَيَّمَتْ كلَّ فُؤادٍ في هَـــوَاهَا
وَاستَوَتْ مِن كلِّ نَفْسٍ فِي حَشَاهَا
مُزِجَتْ بِالرُّوحِ فِي تَكوِينِهَا
فَهِيَ لَا تَرْضَـــى بِهَا شَـــيْئَاً سِوَاهَا
فُتِنَ الطِّفْلُ بِهَا فِي مَهْـــدِهِ
وَغَـــرَامُ الشَّـــيخِ فِيهَا قَدْ تَنَاهَـــى
(نقلاً من الخزامي، ٢٠١٠: ٤٩)

ثمّ يقول في آخر القصيدة أنّ الأحرار ضحّوا بأغلى ما يمتلكونه بفخرٍ واعتزاز واعتبروا تلك التضحية في سبيل الحرية شيئاً رخيصاً:

جَاهَدَ الأحْـــرارُ في مَيْدَانِهَا
ثمّ مَـــاتُوا بِفَخَـــارٍ في حِمَاهَا
لَوْ يَضْحُونَ في هَوَاهَا غَالِياً
كلُّ مَا عَزَّ رَخِيصٌ في هَوَاهَا
(م.ن: ٥٠)

٤-٩- الإحساس بالألم والحزن

ظاهرة الألم ظاهرة عامّة قد انعكست في الأدب وكانت في أدب الرومانسيين أشدّ انعكاساً. وقد عالج سيد قطب هذه الظاهرة في معظم قصائده؛ ولكن شعوره بالألم كان مردّه ألماً روحيّاً ونفسّاً. إنّه يصوّر حياته البائسة، ونفسيّته المضطربة فيلجأ إلى تصويرها بنار الجحيم المستعرة، ويحاول أن يضفي عليها صورة أكثر ممّا هي عليه في سقر، حيث قال:

أَحَـــيَاةٌ أمْ نَـــارُ الجَـــحِيمْ
بِلَظَاهَا الهَائِـــجِ المُسْتَـــعِرِ؟
لا . فَفِي نَفْسِي مِنَ الشَّجْوِ الأَلِـــيمْ
مِن حَيَاتِي فَوْقَ مَا فِي سَقَر
(قطب، ١٩٩٢: ٤٢)

إنّ الألم والبؤس كانا مسيطرين على الشاعر وهو يتخبط في وادي الحزن والأسي خبطاً عشوائياً:

سَأَنَامُ مَهْمُوماً وَأصْحُو حَائِرَاً
وَأهِيمُ فِي وَادِي الأسَى مُتَألِّمَا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

وَيُخَيَّمُ البُؤْسُ المُمِضُّ فَلَا أرَى
إلَّا شَــقَاءً فِي الحَيَاة مُخَــيِّمَا
(م.ن: ٤٤)

والشاعريّة أيضاً أصبحت بالنسبة للشاعر مصدر ألم وتعب، وذلك على العكس من الرومانسيين الذين كانوا يجدون «في الشعر عزاء عن الشقاء الذي يعانونه من الواقع من حولهم» (مندور، ١٩٥٧: ٦٢)، والسرّ في هذا ما قاله الشاعر نفسه:

دَعْــنِي وَلَا تَنْفُــسْ عَلَيَّ مَوَاهِبِي
خُــذْهَا وَخُــذْ أَلِمِي وَمَتَاعِــبِي
دَعْنِي فَلَسْتُ كمَا حَسِبْتَ مُنــعَّمَاً
بمَوَاهِــبَ مَلَكتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
الشِّعْرُ مِنْ نِعَــمِ الحَــيَاةِ عَــرَفْتُهُ
وَعَرَفْتُ فِيهِ البُؤْسَ ضَرْبَةَ لَازِبِ
الشِّعْرُ ذَوْبُ حُشَاشَةٍ مَسْــفُوكةٍ
أَلَمَاً وَوَجْداً فِي حَــنِينٍ ذَاهِبِ
(قطب، ١٩٩٢: ٥٣)

النتائج

في خاتمة البحث يمكن الإشارة إلى بعض الملاحظات والنتائج، وهي:

– يُعدّ الشاعر المصري سيد قطب من أبرز الشعراء الرومانسيين الذين أخلصوا لهذا المذهب الشعري؛ في حين كان سيد قطب يمزج نزعاته العرفانية التي تنبعث عن إيمانه الروحي بما وراء الكون وخالقه. فقد كان قويّ النزعة، شديد الانتماء إلى أرضه التي عشقت وتعشق الحرية، إنساني التطلع والطموح بغنائيّته الرومانتيكية المتأججة شعوراً حميماً ووجداناً صميماً وفكراً سليماً.

– يظهر من شعر سيد قطب أنّه يميل إلى الرومانسيّة باتجاهيْه الذهني المتأثّر بمدرسة «الديوان» وشخصيّة العقّاد، والوجداني المتأثّر بمدرسة «أبولو»؛ حيث نجد في شعره تدفّق العاطفة وحرارتها، وصدق التجربة، وحبّ الحقّ والخير والجمال، وحبّ المثل العليا، وتحليل المواقف الإنسانيّة، والامتزاج بالطبيعة والذوبان فيها؛ ويدلّ على وجود هذه النزعة الرومانسية في شعره عنوان ديوانه الأول «الشاطئ المجهول»، كما يدلّ عليها عناوين بعض قصائده مثل «النفس الضائعة»، «وحي الخلود»، «حليم النيل»، وغير ذلك.

– يهدف سيد قطب في شعره الرومانسي إلى غايتين: أولاهما توفير المتعة للمتلقي نتيجة المشاركة الوجدانية بينهما والتي تُثار فيها المشاعر لدى المتلقي شبيهة بما شَعِر بها الشاعر أثناء إبداعه؛ وثانيتهما الكشف عن الحقيقة في أعمق صورها.

– ينظر سيد قطب إلى الشعر على أنّه تعبير عن نفس الشاعر أو «ترجمة باطنية»، بحيث لا يخفى فيها ذكر خوالجه ولا هواجسه، وهي تعكس كل مضامينه الرومانسية بأجمعها.

– لقد تجلّت المظاهر الرومانسيّة في أكثر أشعار سيد قطب، وهذا ما نراه واضحاً وجليّاً من خلال أفكاره ومبادئه التي تتضمّن عواطف الحزن والكآبة والأمل، وأحياناً الثورة على المجتمع والتحليق في رحاب الخيال والصور والأحلام.

– لقد كان حبّ سيد قطب للطبيعة ممتزجاً بنفسه؛ بحيث يقدّم لنا دائماً صُوراً رائعة للاتّحاد الخصب بين الشاعر والطبيعة التى كانت عنده رمزاً للطهر ومثالاً عالياً للاحتذاء والاقتداء ومعبداً للروح ومستودعاً للأسرار والهموم. فإذا كان الحبّ والتغزّل بالمرأة وجمالها سمة عامّة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

مشتركة في شعر الرومانسيين، ولكن سيد قطب تفرّد بنظرته العرفانية للمرأة وحبّه لها.

– كان الخيال سمةً بارزة من سمات الشعور عند الرومانسيين، وقد شكل حضوراً بارزاً في شعر سيد قطب؛ ولكن خياله خيالٌ هادفٌ، أنار له الطريق وهو كذلك خيالٌ محمود، نتائجه إيجابية وليست مذمومةً. فقد كان سيد قطب خلافاً للكثير من الرومانسيين متفائلاً بالحياة، وقد شغف بشعر حافظ الشيرازى وعرفانه فتأثّر به ومال إلى النزعة العرفانيّة فتبلورت معالمها بوضوح في أكثر شعره، وهذا هو الفرق بينه وبين الرومانسيين الآخرين.

الهوامش

١–تولّى سيد قطب كناقدٍ أدبيّ نقد شعره بنفسه، و ذلك فيما بعدُ في ضوء التصوّر الإسلامي، لتبيين انحراف نماذج من شعره عن القيم الإسلامية (أنظر: البدوي، ١٤٠٦: ١٠٠–١٠١).

٢–ارجع حول ذلك إلى مقالة بعنوان: «تجلّي عرفان حافظ في غزل سيد قطب»؛ والتي قُدّمت في مؤتمر «حافظ في الآداب العالمية» المنعقد في جامعة طهران سنة ١٣٩٠ش. (للكاتبين علي سليمي وفاروق نعمتي)، ففي هذه المقالة وردت نماذجَ من غزليات مشتركة بين سيد قطب و الحافظ الشيرازي، إذ تظهر فيها تأثير الحافظ الشيرازي في قطب.

٣–من القصائد التي استقى الشاعر فيها من بعض عناصر الطبيعة: خريف الحياة، وفي السماء، وفي الصحراء بين الظلال، ووردةٌ ذابلة، وغيرها.

٤–محنق: شديد الغيظ.

٥–واصب: من وَصَبَ: مرض.

٦–ذوات الخدر: الفتيات الأبكار اللاتي يلازمن خدرهنّ.

٧–خناء: المراد الفساد.

٨–خشاش: حشرات الأرض.

٩–القبس: النار أو شعلة منها.

١٠– يقول سيد قطب في مقدّمة هذه القصيدة (١٩٩٢: ٢٨١) واصفاً هذه الواقعة الأليمة: «ليس في مصر من لا يذكر هذه المأساة الوحشيّة التي مثّلها مأمور البداري المقتول مع أهالي البداري عامّة؛ وسجين البداري خاصّة.»

المصادر والمراجع

الف) الكتب

[١] الأصفر، عبدالرزاق (١٩٩٩م) المذاهب الأدبية لدى الغرب، ط١، بيروت: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

[٢] الأيّوبي، ياسين (١٩٨٠م) مذاهب الأدب: معالم وانعكاسات، ط١، طرابلس: دارالعلم للملايين.

[٣] بدوي، أحمد محمد (٢٠٠٢م) سيّد قطب ناقداً، ط١، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

[٤] ـــــــ (١٩٩٢م) سيد قطب، نقاد الأدب (١٠)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[٥] ثروت، منصور (١٣٨٥ش) آشنايي با مكتب‌هاى ادبي (التعريف بالمدارس الأدبية)، طهران: منشورات سخن.

[٦] الجيوسي، سلمى الخضراء (٢٠٠٧م) الاتّجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[٧] الحاوي، إيليا (١٩٨٦م) في النقد والأدب: مذاهب فنيّة غربيّة عربيّة، ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

[٨] حسين، عبدالباقي محمد (١٩٩٣م) سيد قطب: حياته وأدبه. ط٢، المنصورة: دارالوفاء.

[٩] حفني، حسن (٢٠٠٨م) مقدمة الأعمال الشعريّة الكاملة لسيد قطب، ط١، دمشق: مركز الناقد الثقافي.

[١٠] الخالدي، صلاح عبدالفتّاح (١٩٩١م) سيد قطب؛ من الميلاد إلى الاستشهاد، ط١. دمشق- بيروت: دار القلم- الدار الشامية.

[١١] ـــــــــ (١٩٨٩م) نظريّة التصوير الفني عند سيد قطب، ط٢، جدة: دار المنار.

[١٢] الخزامي، آمال (٢٠١٠م) سيّد قطب: في ظلال صاحب الظلال، ط١، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

[١٣] شلش، على (١٩٩٤م) التمرّد على الأدب: دراسة في تجربة سيّد قطب، ط١، بيروت- القاهرة: دارالشروق.

[١٤] فورست، ليليان (١٣٧٥ش) رومانتيسم، ترجمه بالفارسية: مسعود جعفري، ط٢، طهران: سعدي.

[١٥] قطب، سيد (٢٠٠٦م) النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، ط٩، القاهرة: دارالشروق.

[١٦] ـــــــــ (١٩٩٦م) مهمّة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر، ط١، كولونيا- ألمانيا: منشورات الجمل.

[١٧] ـــــــــ (١٩٩٢م) الديوان، جمعه ووثّقه: عبدالباقي محمد حسين، ط٢. المنصورة: دارالوفاء.

[١٨] ـــــــــ (١٩٨٣م)، كتب وشخصيّات، ط٣، القاهرة: دار الشروق.

[١٩] ـــــــــ (١٩٨٠م)، دراساتٌ إسلاميّة، ط٥، بيروت- القاهرة: دار الشروق.

[٢٠] مندور، محمد (١٩٥٧م)، الأدب ومذاهبه، ط٢، الفجالة: مكتبة نهضة مصر.

[٢١] ميترا، س، پ (لا تا)، رئاليسم و ضد رئاليسم در ادبيات (الواقعية وضد الواقعية في الأدب)، ط٢، طهران: نيل.

[٢٢] النمنم، حلمى (١٩٩٩م)، سيد قطب وثورة يوليو، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.

[٢٣] النويهي، محمد (٢٠٠٠م)، قضيّة الشعر الجديد، بيروت: دار الفكر.

[٢٤] هلال، محمد غنيمي (١٩٨١م)، الأدب المقارن، ط٣، قاهرة: دار نهضة مصر.

[٢٥] هيكل، أحمد (١٩٧٨م)، تطوّر الأدب الحديث في مصر، القاهرة، دار المعارف.

ب) المجلات

[٢٦] آل بويه لنگروي، عبدالعلي و مهدي اسمعيلي، (١٣٩٠ش) «الشعر العربي الحديث بين الرومانسية والواقعية»، فصلية اللسان المبين، السنة الثالثة، العدد الخامس، صص٢٠-٤٧.

[٢٧] أشرف‌زاده، رضا (١٣٨١ش) «رمانتيسم، اصول و نفوذ آن در شعر معاصر ايران (الرومانسيّة؛ أصولها وأثرها في الشعر الإيراني المعاصر»، مجلة كلية الآداب بجامعة الفردوسي في مشهد، العدد الأول والثاني، سنة ٣٥، صص ٢٥-٣٠.

[٢٨] أميري، جهانكير وفاروق نعمتي، (٢٠١٢م) «أسلوبيّة التكرار في التعبير عن شعورِ الاغتراب (شعر سيد قطب نموذجاً)»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات (علمية- محكّمة)، العدد السابع والعشرون (١)، صص ١١٧- ١٣٦.

[٢٩] البدوي، أحمد محمد (١٤٠٦ق) «قضيّة الأدب الإسلامي عند سيد قطب»، التوحيد، العدد١٩، صص ٩٦-١٠٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

[٣٠] برويني، خليل وحسين چراغي‌وش (١٣٨٥ش) «نگاهی به مراحل و ویژگی‌های نقد ادبي سيد قطب (نظرة إلى المراحل وخصائص النقد الأدبي عند سيد قطب)»، الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد١، صص ٤٣-٧١.

[٣١] دادخواه، حسن و محسن حيدري (١٣٨٥ش) «رمانتيسم در شعر بدر شاكر السيّاب» (الرومانسيّة في شعر بدر شاكر السيّاب)، مجلة كلية الآداب بجامعة الشهيد باهنر في كرمان، العدد ١٩، صص ١١٣-١٢٩.

[٣٢] سرباز، حسن (١٤٣١ق) «سيد قطب وتراثه الأدبي والنقدي». مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران (فرديس قم). العدد العاشر. السنة السادسة، صص ٤١-٥٥.

[٣٣] سكر، راتب (١٩٩٦م) «الأفق الرومانسي لصور الطبيعة في الخطاب الشعري السوري خلال القرن العشرين»، المعرفة، العدد٣٩٠، صص ٩٨-١١٢.

[٣٤] عبدالحميد، حسن أحمد (١٤١٦ق) «أصداء شعر العقاد في شعر سيد قطب»، كلية اللغة العربية، القاهرة، العدد١٤، صص١١٩- ١٦٤.

[٣٥] غنيم، كمال أحمد وحنان أحمد غنيم، (٢٠٠٨م) «خصائص التصوير الفنّي في شعر سيّد قطب»، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السادس عشر، العدد١، صص ٤١-٩٤.

[٣٦] مقدم متقي، أمير (١٣٩٠ش) «ظاهرة الغاب في الشعر العربي الرومانسي»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٢٠، صص ٦١- ٨٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

سید قطب و نمودهای رمانتیکی در شعر او

علی سلیمی[١]، فاروق نعمتی[٢]

تاریخ دریافت: ١٣٩١/٣/٣١ تاریخ پذیرش: ١٣٩١/٧/١٦

گرایش به مکتب رمانتیک در شعر سید قطب، ادیب مصری که پیش از این‌که یک مفسّر و اندیشمند اسلامی باشد، یک شاعر و نقاد بوده– غلبه داشته است. او توانسته است نظامی کامل و گسترده در شعر خود ترسیم نماید که در آن، تصویری کلی از مهم‌ترین نشانه‌ها و ویژگی‌های رمانتیک همراه با عرفان شرقی نمود پیدا کرده است. تأثیر شاعر از مدرسه‌ی رمانتیکی عقاد و نیز نگاه عمیق و عاطفی او به هستی، موجب گرایش وی به مذهب رمانتیک بوده است که در سروده‌هایش تبلور یافته است. شوق به وطن و خاطرات گذشته، احساس به غربت روحی عمیق، ذوب در طبیعت و هم‌آوایی با آن، عشق و غزل، گردش در دنیای خیال، انقلاب بر علیه باورهای جامعه، ستایش آزادی، احساس درد و اندوه از بارزترین موضوعات رمانتیکی در شعر سید قطب است. در بیشتر این مضامین، غلبه‌ی قوای روحانی در شاعر جلوه‌گر است؛ به گونه‌ای که وی خود را با هستی و ماورای آن پیوند داده است. این مقاله به شیوه‌ی تحلیلی- توصیفی، جنبه‌های رمانتیکی در شعر وی را بررسی می‌نماید.

واژگان کلیدی: نمودهای رمانتیکی، شعر معاصر مصر، شعر سید قطب، عقاد.

١. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه. Salimi1390@yahoo.com

٢. دانشجوی دکترای گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه. Faroogh.nemati@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]

Sayed Qotb and Romantic Concepts in his Poems

Ali Salimi [1], Faroogh Nemati[2]

Received: 2012/6/20 Accepted: 2012/10/7

Abstract

Inclination to the romanticism has been more prevalent in the poems of Sayed Qotb, an Egyptian who was a poet and critic before turning into an Islamic thinker and interpreter. He could sketch a comprehensive system in his poetry in which the romantic features are the dominant ones along with eastern mysticism. The influence of the Romantic School of Aqqad as well as his own deep and emotional insight on universal existence could incline Qotb towards romanticism which is reflected in his works. Love to nation and traditions, sense of spiritual loneliness along with interest in nature, love and lyrics, imagination, opposition to obsolete social habits, appraisal of freedom, and feeling the pain of others are among the main romantic characteristics in the poems of Sayed Qotb. In most of these, spiritual forces are dominant in a way that the poet links himself to the universe. With descriptive- analytic methodology, the current article tried to study romantic aspects in the poems of Sayed Qotb.

Keywords: Romantic Symbols, Contemporary Egyptian Poetry, Sayed Qotb, Aqqad.

1. Associate Professor, Department of Arabic Language & Literature, University of Razi, Kermanshah, Salimi1390@yahoo.com
2. Ph. D. Student, Department of Arabic Language & Literature, University of Razi, Kermanshah, Faroogh.nemati@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1434.19.4.3.2]